

## ثواب المتقين

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسول الامين، ونبت هل اليه سبحانه ان يجعلنا واياكم من عباده المتقين التائبين المسغفرين، ونعوذ به من ان نكون من القوم الضالين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله امام الموحدين وخاتم النبيين والمرسلين، وصلي اللهم وسلم وبارك عليه وعلى صحابته الغر الميامين، وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء: 1-4)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: انه من كرم الله وفضله ان الهمنا الحديث عن التقوى...التقوى التي تقرب العبد من ربه...وتصرف عنه كيد الشيطان...التقوى التي

اوصانا بها الله ورسوله...التقوى التي توصوا بها الصالحة والسلف الصالح من بعهدهم...التقوى ليست مجرد كلمة تقال...التقوى هي قارب النجاة، بها ينجو العبد من مشاكل الدنيا وعذاب الآخرة... التقوى خير من فهمها وعرفها للناس سيدنا علي كرم الله وجهه بقوله الذي ذكرناه سابقا ونعود الى ذكره لبلاغته وسهولة فهمه حين قال: **"هي الخوف من الجليل... والعمل بالتنزيل... والرضا بالقليل... والاستعداد ليوم الرحيل"**... التقوى لها ثمار طيبة وفوائد عظيمة في الدنيا والآخرة...هي لمن عمل بها فاطاع الله بلا عسيان...وذكره بلا نسيان...وشكره بلا كفران.

عباد الله: ان بستان التقوى ثماره لا يضاويه ثمر، لا في الطعم ولا المذاق ولا الجمال، اكلها دائم، لا ينقطع، خصه الله سبحانه بعباده المتقين، و هل هناك اطيب واجمل واطيب واحلى من ان يكون العبد في معية الله، محظوظ بمحبته سبحانه، استمعوا معي رحمكم الله لقوله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ"** (البقرة: 2 - 194)، انها معية الله الخاصة... معية الحفظ والتأييد والنصر والعون والمدد والثبات. انها معية الله لا نبياته واوليائه والمحسنين من عباده والمتقين. فهي التي تجلت

يوم الهجرة النبوية الشريفة عند ما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه للحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وهما في الغار: **"يا رسول الله، لو نظر احدكم تحت قدميه لرأنا!!!"**... فجاءت الطمأنينة والثقة بالله في اجابه الحبيب صلى الله عليه وسلم: **"يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما. لا تحزن ان الله معنا"**. هذه هي المعية الخاصة، تظهر في احلك الاوقات، ولا يفوز فيها ولا يحس بها الا من كانت ثقته بالله واعتماده على الله. انهم عباد الله المتقون من انبيائه واوليائه الصالحين وعباده المحسنين الموحدين. فيا ايها التقي لا تحزن كلمة قالها نبيك صلوات الله عليه وسلم لصاحبه ابو بكر **"لا تحزن ان الله معنا"**، وانت اخي المتقي الله... ابشر... فان الله معك... معك الهادي الذي لا يضل والحارس الذي لا ينام والقوي الذي لا يقهر، معك الغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل...انها معية الله...ولو عرف المؤمنون قدرها حقاً...لتحروا التقوى في كل امور حياتهم. اما حب الله...فهل بعده حب...حب الله...هذه الثمرة الثانية من ثمار التقوى، تصور نفسك ايها الانسان اذا ما سمعت باطراء من مسؤول او وزير او ملك معلنا فيه حبه لك... فبالله عليك كيف ستكون حالك ??? كم هي الفرحنة التي تبعد النوم عن

جفونك... هذه حالك مجرد سماعك اطراء من عبد مثلك.. فكيف بك لو تدبرت قول ملك الملوك رب العباد سبحانه معنا وعده الوفي الذي لا رجعة فيه: **" فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ "** (ال عمران: 3 - 76)،  
الله جل جلاله يعلنها جليلة واضحة... ان اتقيته فانت حبيبه... حبيب الله ايها المتقي... ابشر... بحب الله،  
ومن عطاءات الله سبحانه للمتقين ان يفتح عليهم بركات من السماء والارض مصداقا لقوله سبحانه: **" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفَرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "** (الاعراف: 7 - 96)  
ويخص الله سبحانه المتقين من عباده المؤمنين بالفرقان... الفرقان الذي يستبين به الحق من الباطل والبدعة من السنة والحرام من الحلال... يستبين به سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين... يقول سبحانه: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "** (التوبة: 8 - 29)،  
ومن عطاءات الله سبحانه للمتقين قبول الاعمال، قال تعالى: **" اذ ما يتقبل الله من المتقين "** (المائدة: 5 - 27)،  
ومن عطاءاته ايضا العلم... فبا من تطلبون العلم حققوا التقوى... يعلمكم الله... الم تقرأوا قوله تعالى: **" وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "** (البقرة: 2 - 282)،... ويجزي الله المتقين بكشف

الهم عنهم... ويرزقهم بغير حساب، مصداقا لقوله تعالى: **" وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ "** (الطلاق: 2-3). فبا من تبحثون عن الرزق، هذه هي الاسباب، حققوا التقوى.  
فالرزق عند الله بغير حساب... فلو حققت التقوى اخي المسلم لاتتك الدنيا وهي راغمة... فعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله... وواتته الدنيا وهي راغمة... ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا الا ما قدر الله له "** او كما قال، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وديته، وخيرته من خلقه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فبا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولتعلموا ان ما ذكرناه من الثمار الطيبة في بستان المتقين لهي لهم بجنونها في الدنيا... ما ثمار الآخرة؟ فالله... الله... عن الآخرة وثمارها...!!!... الآخرة كلها للمتقين... يابحاز بليغ... لقد بين ذلك سبحانه وتعالى في مدكم تنزيهه: **" وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ "** (الزخرف: 43 - 35)... نعم من اول لحظة يخرج فيها المتقون من القبور حفاة عراة غرا... يكرمهم الله جل وعلا فلا يحشرون على الاقدام تحت هذه الشمس المحرقة وفي هذا العرق المغرق... ففي هذا الموقف يحفظ الله المتقين ويكرمهم... فإذا خرجوا من القبور هيا الله لهم ركانب من ركانب الجنة ليركبونها قال تعالى: **" يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا "** (مريم: 19-85).. قال اهل التفسير اي ركبا نا يركبون على ركانب الجنة اعدها الله للمتقين حتى لا يحشرون مع اهل الموقف على الاقدام فاذا وصلوا الى ارض الموقف ونزل الخوف والفرع بالناس لم يفرع المتقون ولم يخافوا... قال تعالى: **" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ "** (الدخان: 44-51).. فإن وصلوا الى الصراط فهم اهل النجاة قال تعالى: **" وَإِنَّ مِنْكُمْ لِنَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا @ ثُمَّ نُنْجِي**

**الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنَّتًا** " (مریم:19-71،72) فإن وصلوا الى منازلهم في الجنات استقبلتهم ملائكة رب الارض والسموات بالسلام والتدوية والبشريات ، قال تعالى: **" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** (الزمر:39-73) ثم تتجلى كرامة الله للمتقين في هذا الجوار عند العزيز الغفار قال جل جلاله: **" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ @ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ** " (القمر:54-55،54)...كل ذلك في كتاب الله ووعد من الله لمن اتقاه ... فأحرص أخي المسلم على تحري التقوى كما تحراها الصحابة والسلف الصالح... واتصف بصفات المتقين كما وردت في كتاب الله العزيز .. تفوز بحب الله ومعرفته في الدنيا وبجناته وجواره ... جعلني الله وإياكم ممن يستمعون الذكر فيتبعون احسنه.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** " (الأحزاب:33-56)، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقودنا سيدنا محمد وعلى اله

واصحابه اجمعين و من تبعهم باحسان الى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ربنا... يا الله... انا نسألك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا على البلاء صابرا ورزقا واسعا ونورا ساطعا وعلما نافعا... اللهم انا نعوذ بك من علم لا يندفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع... اللهم بارك لنا في ارزاقنا... واحفظ لنا ذريتنا الذكور منهم والاثاث... وافتح عليهم ابواب رحمتك... اللهم احفظهم من كل سوء ومن مكر اعدائك اعداء الدين واصرف عنهم كيد الكائدين والشياطين... اللهم بصرنا في عيوبنا وفقهنا في ديننا وزهدنا في دنيانا اللهم احسن ختامنا وتولى امرنا وفرج كربنا واستر عوراتنا وامن روعاتنا واشف مرضانا وارحم موتانا... واحشرنا في زمرة نبينا وتحت لواء حبيبنا اللهم اجمع كل مة المسلمين و وحد صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه.

عباد الله: **" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** " (النحل:16-90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.



